لوط خالد بن اسيد والحارث بن هشام جلوس بفنا الكعبة فقال عتاب بن اسيد اي او خالد
ابن اسيد لقد اكرم الله اسيدا ان لا يكون يسمع هذا فيسمع منه ما يغيظه فقال الحارث اما والله
لو اعلم انه حق لاتبعته وفي انه قال ما وجد محمد غير هذا الغراب الاسود موذنا ولا مانع من وجود
الامرين منه اي وتقدم في عمرة القضا احتمال وقوع ذلك من جماعة لما اذن بلال رضي الله عنه على
ظهر الكعبة ايضا اي وقال غيره هو لامن كفار قريش لقد اكرم الله فلانا يعني اباه اذ قبضه
قبل ان يرى هذا الاسود على ظهر الكعبة وفي لفظ والله الحدث العظيم ان يصعق عبد بني جمح
على بيته فقال ابو سفيان لا اقول شيا لو تكلمت لاخبرت عني هذه الحصا فخرج عليهم النبي صلى
الله عليه وسلم فقال لهم لقد علمت الذي قلتم ثم ذكر ذلك لهم فقال اما انت يا فلان فقد قلت كذا واما
انت يا فلان فقلت كذا واما انت يا فلان فقد قلت كذا فقال ابو سفيان اما انا يا رسول الله فما قلت
شيا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا نشهد انك رسول الله ما اطلع على هذا احد معنا
فنقول اخبرك وجا ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج على ابي سفيان وهو في المسجد فلما نظر اليه
ابو سفيان قال في نفسه ليت شعري باي شي غلبني فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه حتى
ضرب بيده بين كتفيه فقال بالله غلبتك يا ابا سفيان فقال ابو سفيان اشهد انك رسول الله
وصار بعض قريش يستهزون ويحكون صوت بلال غيظا وكان من جملتهم ابو محذورة رضي الله
عنه وكان من احسنهم صوتا فلما رفع صوته بالاذان مستهزيا سمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامر به فمثل بين يديه وهو يظن انه مقتول فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم ناصيته وصدره
بيده قال فما حل قلبي والله ايمانا ويقينا وعلمت انه رسول الله فالقى عليه صلى الله عليه وسلم الاذان
وعلمه اياه وامره ان يوذن لاهل مكة وكان سنه ستة عشر سنة وعقبه بعده يتوارثون الاذان بمكة
وتقدم ان اذان ابي محذورة وتعليمه صلى الله عليه وسلم الاذان كان في مرجعه من حنين وتقدم
طلب تامل الجمع بينهما وفي تاريخ الازرقي ان جويرية بنت ابي جهل قالت عند اذان بلال على ظهر
الكعبة والله لا نحب من قتل الاحبة ولقد جا لابي الذي جا محمد من النبوة فردها ولم يرد خلاف
قومه وعن الحارث بن هشام قال لما اجارتني ام هاني واجار رسول الله صلى الله عليه وسلم جوارها
صار لا احد يتعرض الي وكنت اخشى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فمر علي وانا جالس فلم يتعرض
لي وكنت استحيي ان يراني رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اذكر من رويته اياي في كل موطن مع المشركين
فلقيته وهو داخل المسجد فلقيني بالبشر فوقف حتى جيته فسلمت عليه وشهدت شهادة
الحق فقال الحمد لله الذي هداك ما كان مثلك يجهل الاسلام وجاه صلى الله عليه وسلم يوم الفتح
السايب بن عبد الله المخزومي اي وقيل عبد الله بن السايب بن ابي السايب وقيل السايب بن عويمر
قال في الاستيعاب وهذا اصح ما قيل في ذلك ان شا الله تعالى وكان شريكا له صلى الله عليه وسلم
في الجاهلية فقال فاخذ عثمان وغيره يثنون عليه فقال صلى الله عليه وسلم لا تعلموني به كان صاحبي
وفي لفظ لما اقبلت عليه قال مرحبا باخي وشريكي كان لا يداري ولا يماري قد كنت تعمل اعمالا في الجاهلية
لا تتقبل منك اي لتوقف صحتها على الاسلام وهي الاعمال المتوقفة على النية التي شرطها الاسلام وهي
اليوم تتقبل منك اي لوجود الاسلام وارسل سهيل بن عمرو رضي الله عنه ولده عبد الله ليأخذ
له امانا منه صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تومنه فقال صلى الله عليه وسلم نعم هو امن بامان الله
فليظهر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله من لقي سهيل بن عمرو فلا يحد اليه النظر فلعمري
ان سهيلا له عقل وشرف وما مثل سهيل يجهل الاسلام فخرج ابنه عبد الله اليه فاخبره بمقالة رسول الله

صلى الله عليه

صلى الله عليه وسلم فقال سهيل كان والله برا صغيرا برا كبيرا فكان سهيل رضي الله عنه يقبل ويدبر وخرج
الى حنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على شركه حتى اسلم بالجعرانة وذكر ان فضالة بن عمير
ابن الملوح حدث نفسه بقتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت عام الفتح قال فلما دنا منه رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال افضالة قال فضالة نعم يا رسول الله قال ماذا كنت تحدث به نفسك قال
لا شي كنت اذكر الله فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال استغفر الله ثم وضع يده الشريفة على
صدره فسكن قلبه وكان فضالة رضي الله عنه يقول والله ما رفع يده عن صدري حتى ما خلق الله
شيا احب الي منه قال ولما كان الغد من يوم الفتح عدت خزاعة على رجل من هذيل فقتلوه وهو
مشرك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا بعد الظهر مسندا ظهره الشريف الى الكعبة اي
وقيل وهو على راحلته فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس ان الله تعالى حرم مكة يوم خلق السموات
والارض ويوم خلق الشمس والقمر ووضع هذين الجبلين فهي حرام الى يوم القيمة فلا يحل لامرئ
يومن بالله واليوم الاخر يسفك فيها دما ولا يعضد فيها شجرة لم تحل لاحد كان قبلي ولم تحل لاحد
يكون بعدي ولم تحل لي الا هذه الساعة اي من صبيحة يوم الفتح الى العصر غضبا على اهلها الا قد رجعت
حرمتها اليوم كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد منكم الغايب فمن قال لكم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد قاتل فيها فقولوا له ان الله قد احلها لرسوله صلى الله عليه وسلم ولم يحلها لكم وجا
في صحيح مسلم لا يحل ان يحمل السلاح بمكة يا معشر خزاعة ارفعوا ايديكم عن القتل فقد كثر القتل من قتل
بعد مقامي فاهله بخير النظرين ان شاوا اقادوا قاتله وان شاوا فعقله ثم ودى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذلك الرجل الذي قتلته خزاعة وهو ابن الاقوع الهذلي من بني بكر فانه دخل مكة وهو
على شركه فعرفته خزاعة فاحاطوا به فطعنه منهم خراش بمشقص في بطنه حتى قتله فلامه صلى
الله عليه وسلم وقال لو كنت قاتلا مسلما بكافر لقتلت خراشا اي والمشقص ما طال من النصال وعرض
قال ابن هشام وبلغني انه اول قتيل وداه النبي صلى الله عليه وسلم وفيه انه تقدم في خيبر انه
ودى قتيلا وقال صلى الله عليه وسلم يوم الفتح لا تغزى مكة بعد اليوم الى يوم القيامة قال العلما
اي على الكفر اي لا يغزونها على ان يسلموا ونادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة من كان
يومن بالله واليوم الاخر فلا يدع في بيته صنما الا كسره ولما اسلمت هند رضي الله عنها عمدت
الى صنم كان في بيتها وجعلت تضربه بالقدوم وتقول كنا منك في غرور ثم بعث صلى الله عليه وسلم
السرايا الى كسر الاصنام التي حول مكة اي لانهم كانوا اتخذوا امام الكعبة اصناما يحملها العابدون لها
يعظمونها كتعظيم الكعبة وكانوا يعبدونها كما يعبدون الكعبة ويطوفون بها كما يطوفون بالكعبة
فكان في كل حي صنم من ذلك منها كما تقدم العزى وسواع ومناة وسياتي الكلام على ذلك في السرايا
ان شا الله تعالى اي وفي هذا العام الذي هو عام الفتح كانت غزوة اوطاس واوطاس هو ازن
حلل صلى الله عليه وسلم المتعة ثم بعد ثلاثة ايام حرمها ففي صحيح مسلم عن بعض الصحابة لما اذن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المتعة خرجت انا ورجل الى امراة من بني عامر كانها بكرة عيطا وفي لفظ مثل
البكرة العيطا طيبة فعرضنا عليها انفسنا فقلنا لها هل لك ان يستمتع منك احدنا فقالت ما تدفعان فقلنا
بردينا وفي لفظ رداينا فجعلت تنظر فتراني اجمل من صاحبي وترى برد صاحبي احسن من بردي
فاذا نظرت الي اعجبتها واذا نظرت الي برد صاحبي اعجبها فقالت انت وبردك تكفيني فكنت معها
ثلاثا والحاصل ان نكاح المتعة كان مباحا ثم نسخ يوم خيبر ثم ابيح يوم الفتح ثم نسخ في ايام الفتح
واستمر تحريمه الى يوم القيامة وكان فيه خلاف في الصدر الاول ثم ارتفع واجمعوا على تحريمه

Copyright © King Saud University